آليات برامج التكوين لطالب المدرسة العليا للأساتذة لتحقيق مخرجات ذات جودة وفعالية .

أسماء عقوني ـ طالبة دكتوراه جامعة وهران 02 الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية - قسم الفلسفة
البريد الالكتروني:aggouni.asma@univ-oran2.dz

الملخص:

لأن المعرفة قوة، وهي الثروة البديلة، فإن المجتمعات والأمم الرشيدة تهتم بحقل التربية والتعليم؛ لأنه المكان الأنسب لمعالجة الأزمات الفردية والاجتماعية، وكذا توطين أي مشروع نهضوي يكون من خلال تغذية النشء بمضانين معرفية وروحانية تحثهم على تطوير قدراتهم، وهذا من خلال فلسفة تكوينية تتجسد في محتوى المنهاج والبرامج المتبعة في مختلف المواد المعرفية التي تدرس لهم والتي تحمل معطيات الحاضر ونظرة إستشرافية للمستقبل، حيث إن حقل التنمية البشرية في ميدان التعليم ينطلق من تمكين الكفاءات لدى الأفراد وتحفيزهم لإعداد نظام ديناميكي يشتغل على المعارف والمهارات حتى يبتكر المدرس أدوات لمعالجة الوضعيات المختلفة التي تواجهه، وهذا من خلال محتوى البرامج الخاصة بالمادة التي يدرسها، حيث تنجز من طرف المختصين في المادة في وزارة التربية والتعليم.

فالتكوين أمر ضروري لابد منه لمزاولة مهنة التعليم، ومن المستحيل أن ينجح أي مشروع إصلاحي في ميدان التربية والتعليم إذا كان المعلم غير مكون بطريقة جيدة، أو غائبا عن العملية التكوينية، أو غير مستوعب للحقائق التربوية والعلمية التي تحمل مهنة التعليم، وهذا كله يكون من خلال محتوى فعال ومنهجي لبرامج التكوين للأستاذ، حيث نسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور برامج التكوين وما تحمله من مادة معرفية، وطرائق بيداغوجية لقيام المعلم بعمله على أكمل وجه، وكذا أحاول إبراز النقائص الموجودة في البرامج التكوينية، ومحاولة إيجاد طرق علمية وصيغ فعالة لسد هاته النقائص؛ لأن الحاجة أصبحت ملحة لإعادة النظر في برامج تكوين المعلمين لتساير متطلبات مهنة التعليم، وخاصة في ظل الظروف التي يشهدها العالم، والتغيرات السريعة والتطورات في مختلف المستويات، والتي تفرض علينا أن نكون في مستواها من التقدم، لهذا سيكون موضوع المداخلة حول: ما هي الأسس التي نعتمد عليها في بناء برامج تكوين الطالب الاستاذ؛ ليتوافق ومتطلبات مهنة التدريس؟

Summary

Because knowledge is power and is an alternative wealth , rational societies and nations are concerned with the field of education because it is the most appropriate place to address individual and social crises as well as the settlement of any renaissance project that is through feeding young people with knowledge and spirituality that urges them to develop their capabilities, and this is through a formative philosophy embodied in the content of the curriculum and programs

Followed in the various cognitive subjects taught to them that carry present data and an outlook for the future.

Where the field of human development in the field of education stems from empowering the competencies of individuals and motivating them to prepare a dynamic system that works on knowledge and skills until the teacher devises tools to address the situations

The various aspects that it faces, and this is through the content of the programs for the subject it is studying, where it is accomplished by the specialists in the subject at the Ministry of Education, and here we focus in our research on a subject.

Because training is a must for practicing the teaching profession, and it is impossible for any reform project to succeed in the dimensions of education and education if the teacher is not well formed or absent from the training process or does not understand the educational and scientific facts that incur the education profession and this is all through an effective and systematic content of programs Configuration for prof

As it seeks through this research to shed light on the role of training programs and what it holds of knowledge material and pedagogical methods for the teacher to do his work in complementing the face as well as trying to highlight the shortcomings in the training programs and try to find scientific methods and effective formulas to fill these deficiencies, because the need has become urgent to review the training programs Teachers to keep pace with the requirements of the education profession, especially in light of the circumstances the world is witnessing and the rapid changes and developments at various levels that compel us to be in its level of progress, for this topic of the intervention will be about what are the foundations that we depend on in

building the training programs for children The core of a professor to match the requirements of the teaching profession?

الكلمات الدالة :

برامج التكوين: ونقصد بها مضامين ومحتويات التكوين الأولي المقدم في المدارس العليا للأساتذة من تكوين أكاديمي وعلمي وبيداغوجي (اللقائي و الجمل، 1996).

الطالب الأستاذ: وهو الطالب المسجل في كلية التربية، أو في دار المعلمين والمعلمات ويتهيّأ لأن يكون مدرسا يلتحق بعد التخرج بإحدى مدارس وزارة التربية الوطنية، يمارس الطالب الأستاذ المتدرب التعليم ميدانيا في إحدى المدارس النموذجية، وتحت إشراف مدرس.

وهو الطالب الذي يتابع تكوينه داخل المدرسة العليا للأساتذة ضمن برنامج تدريبي يتوج عند تخرجه بمهنة التعليم أي مرتبة أستاذ (بوفحلة، 1984).

مهنة التدريس: ونقصد التعليم في المؤسسة التربوية.

المدرسة العليا للأساتذة: هي مؤسسة تكوينية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تعنى بتكوين الأساتذة لمختلف المراحل التعليمية في الجزائر ابتداء بالتعليم الابتدائي مرورا بالمتوسط إلى الثانوي، حيث يستغرق التعليم الابتدائي ثلاث سنوات، والمتوسط أربع سنوات، والثانوي خمس سنوات، ويشترط في الطالب المرشح أن يكون حاصلا على شهادة الباكالوريا بمعدل جيد جدا أو أكثر، ثم يخضع لمقابلة شخصية على أساسها يتم قبوله أو رفضه (بوفحلة، 1984).

التكوين: يقصد بالتكوين كل العمليات والأنشطة التي تتم من أجل تمهين الأساتذة سواء تلك التي لم تتم قبل التحاقهم بالمهنة، أو التي تتم بعد التحاقهم بالمهنة، وهو تنمية منظمة وتحسين الاتجاهات والمعرفة والمهارات ونماذج السلوكات المتطلبة في مواقف العمل المختلفة من أجل قيام الأفراد بمهامهم أحسن قيام، وفي أقل وقت ممكن، وغالبا ما يكون ذلك في إطار التربية (بوفحلة، 1984، صفحة 16).

المقدمة :

إن صناعة المعلم تمر بمراحل تربوية متخصصة – المدارس العليا للأساتذة - حيث يتم إعداد الطالب الأستاذ ثقافيا، وعلميا، وتربويا، ويتدرب من خلال برنامج تكويني على أنماط التعليم المختلفة، ويتعرف على نظريات التعليم المتعددة، ويواكب مناهج التدريس التي تتبناها المنظومة التربوية، حيث يمكن من محتوى برنامج الإعداد قبل الخدمة الطالب الأستاذ والولوج في عمله، وهو مزود بتكوين فعال وعملي، يمكنه

من أن يكون معلما ناجحا يؤدي رسالته ويوفق في مهنته، وهذا بمحتوى برنامج تكويني يخلق توازن بين الجانبين: النظري والتطبيقي، وفق بيداغوجيا حديثة للتربية تسهل على الطالب الأستاذ توظيف ما تعلمه طيلة سنوات التكوين ليحقق الانسجام مع مهنته، أي: التوافق المهني، وهنا تكمن أهمية التكوين الأولي – قبل الخدمة – حيث يعزز روح الانتماء للمهنة، وهذا من خلال خلق أستاذ مؤهل لأداء عمله على أكمل وجه، من خلال تكوين نوعي يصل بالطالب الأستاذ إلى مخرجات تكوينية نوعية تستجيب لمتطلبات التدريس، ومن هنا يجب الاهتمام بطرق إعداد وتدريب المدرس المستقبلي لمهنة التدريس تدريبا كافيا يمكنه من ممارسة العملية التدريسية بدرجة عالية من الإتقان في الأداء، وذلك بالاهتمام ببرامج وأساليب تدريب الطالب الأستاذ، وهذه هي المهمة الأساسية للمدارس العليا للأستاذة التي يجب عليها تقديم تكوين أكاديمي ذو جودة عالية يستجيب لمتطلبات واحتياجات مهنة التعليم، ويراعي خصوصية المجتمع الذي يعايش، ويتماشى والتطورات والمتغيرات الحاصلة في المدرسة عامة، وفي المدرسة الخاصة خاصة، والتي تشكو في معظمها من نقص تكوين المتعلمين ونقص كفاءتهم المهنية، وقصور خلفيتهم العلمية والثقافية، وهذا مرده نقص في الإعداد المهني لهم قبل الخدمة، وعدم تلقيهم التدريب الكافي الذي يمكنهم من ممارسة الفعل التعليمي بالشكل المنشود، وعلى ذلك يمكن القول: إن الحاجة أصبحت ماسة إلى إعادة النظر في محتوى وسياسة التكوين، وتأهيل الطالب الأستاذ ليصبح ناجحا في مهنته، ومنه حاولت من خلال هذا البحث الإجابة على الإشكالية الأساسية: "ما مدى استجابة برامج تكوين الطالب الأستاذ مع متطلبات التعليم"؟ وماهي معايير إعداد المعلم وتكوينه؟ وما مدى تحقيق برامج تكوين المعلم لأهدافها؟

أهمية الموضوع :

- إنّ التكوين أمر ضروري لا بدّ منه لمزاولة مهنة التعليم ومن المستحيل أن ينجح أي مشروع إصلاحي في ميدان التربية والتعليم إذا كان المعلّم غير مكوّن بطريقة جيّدة، أو غائبا عن العملية التكوينية، أو غير مستوعب للحقائق التربوية والعلمية التي تتطلبها مهنة التعليم، والتي يهدف النظام التعليمي إلى تحقيقها، وهذا كله يكون من خلال محتوى فعّال ومنهجي لبرامج التكوين للطالب الأستاذ ومتوافق مع متطلبات المهنة المستقبلية.
- إنّ مراجعة محتويات برامج التكوين وجعلها تخدم المسار المهني المستقبلي يزوّد المعلم بأصول وأسرار مهنة التدريس، ويكسبه الكيفية التي سيتعامل بها مع

تلاميذه، وطرق تنظيم عمله؛ لأنه هو الذي يعمل على تنظيم العملية التعليمية وضبطها، وهذا بمحتوى تكوين متخصص وفعال يساهم في نجاح العملية التربوية.

- تتمثّل أهمية البحث في تسلط الضوء على دور محتوى برامج التكوين الجيد والفعال، وهذا لما يعطيه من مادة معرفية وطرائق بيداغوجية لقيام المعلم بعمله على أكمل وجه، وكذا إبراز النقائص الموجودة في برامج التكوين ومحاولة إيجاد طرق علمية وصيّغ فعّالة لسدّ هاته النقائص.
- إنّ الأهمية هنا تفرضها الحاجة المستمرّة لإعادة النظر في برنامج تدريب – تكوين- المعلمين لتساير متطلبات المهنة وتحقيق القدرة على التغلب على المعوقات التي تحول دون تحقيق جودة تكوين المعلم.
- لقد أصبح من الضروري تطوير المناهج الدراسية بالمدارس العليا للأساتذة خاصة في ظلّ الظروف الحالية، والتي يشهد العالم فيها عدّة تغيرات على جميع المستويات، والتي ستؤثّر على تكوين المعلم المهني وأداء مهامه التعلمية، وهذا ما يتطلب تغير المحتوى التعليمي بما يتناسب مع مقتضيات العصر، وهذا بتعاون كل القائمين والفاعلين على إعداد وتطوير برامج التكوين لمطالب الأستاذ عن طريق تحديد نقاط الضعف وتحديد الحاجات التدريبية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ممّا قد يساعد في تصميم برامج تدريبية متكاملة لخلق المربّي والمعلم الناجح.
- إنّ أهمية تسطير محتويات برامج التكوين للطالب الأستاذ ذات جودة وفعالية هو تخريج معلمين ذوي قدرة على القيام بعملية التدريس بطريقة صحيحة وبكفاءة عالية، وهذا ما يجعلنا نقرّ نجاح العملية التعليمية التعلمية، وليس الاعتماد على معايير تقليدية عقيمة من خلال تقييم الكم المعرفي وكذا نتائج التحصيل الدراسي (الامتحانات النظرية) لمطالب الأستاذ أثناء فترة تكوينه والتي في أغلب الأحيان لا تعدّ المؤشّر الحقيقي لمستوى خرّجي المدرسة العليا للأساتذة؛ بل الجودة تكمن في إظهار الطالب الأستاذ لقدرته على أداء المواقف التعليمية المطلوبة منه.
- إنّ أهمية دراسة مدى استجابة برامج التكوين لمطالب الأستاذ تؤدي إلى الحياة المهنية الناجحة يكون بإجراء عملية تقييم ثم تعديل لتحقيق التوازن المطلوب لنجاح العملية التعليمية، والتي هي قائمة على هذا التوازن بين النظري والتطبيقي.
- إنّنا بطرح فكرة برامج التكوين وتحقيق الاستجابة لما هو مُكون له- أي: مهنة التدريس- أسعى إلى تفعيل دور المدرسة العليا للأساتذة في إطار الاتجاهات

الحديثة في التربية عامة وفي إعداد المعلم خاصة، هذا الأخير هو الذي يجب أن يعدّ إعدادًا جيّدًا بحيث يصبح قادرا على تنظيم الخبرات التعليمية والنشاطات العملية، ولديه القدرة على توجيه طلبته والوصول بهم إلى تفكير عملي يوصلهم إلى إبداع خلاق، فالتعلم هو استماع إقناع واستمتاع.

البحث: الأستاذ بين التكوين والتعليم

1-الخطوات الأساسية لإعداد برنامج تكويني قائم على الكفايات:

- اختيار الأهداف والنشاطات التعليمية المطلوبة.
- اختيار محتوى برنامج يتوافق مع الأهداف المسطرة، وهي تكوين معلم كفء.
- اختيار التقنيات التربوية المناسبة وإجراءات التقويم.
- تحديد وكتابة أهداف الأداء بصورة عامة ثم تحويلها إلى أهداف إجرائية (مهارية، ووجدانية، ومعرفية).
- تحديد محتوى المنهج التدريبي، وأساليب التدريب، والوسائل والنشاطات التدريبية المناسبة، وذلك بكتابة وإعداد المادة التدريسية بما يتوافق واحتياجات عملية التعليم.
- ضبط البرنامج وعرضه على مجموعة من المتخصصين للتأكد من محتوى البرنامج وقدرته على تحقيق الأهداف المطلوبة (الفتلاوي و كاظم، 2003).

2-آليات برامج التكوين لمخرجات ذات جودة وفعالية:

- آلية التخطيط: فالمعلم الكفء هو الذي يخطّط لمراحل أدائه للمفعل التربوي، وهذا مايكتسبه من المدرسة المكونة له، حيث إنّ فلسفة التكوين الناجحة هي التي تُسيّر عمليا وفق تخطيط محكم، ولكن في الجزائر نجد التخطيط التربوي تخطيط كلي، حيث أهمل التخطيط النوعي، والتخطيط للمفعل التربوي يختلف عن التخطيط في أي مجال كان، فالبرنامج التكويني لمطالب الأستاذ يجب أن يرسم الطريق التي يسلكها المكون ويحدّد الأهداف بدقّة، والتي تتوافق واحتياجات مهنة التدريس، حيث نجد في التخطيط أنماط معروفة، هي: العودة إلى الماضي، الحفاظ على الحاضر، إسقاط المستقبل، صناعة المستقبل، فالمعلم الجيّد هو الذي يُكون على أساس العمل على إعمال الفكر، ويكون ذلك بإعداد التصورات القبلية للمتعلمين وفق المناهج لأطوار التعليم في وزارة التربية والتعليم، ويضع لكل واحدة أو لكل مرحلة تعليمية تصوراته وأهدافه، ويقيس المستويات المعرفية للأهداف.
- آلية التمكين التشخيصية: إنّ عملية التعليم شيّقة وشاقّة ولا تخلو من التحدّي والصبر، حيث إن عملية التشخيص تتخذ عدّة مراحل قبل التكوين وأثناءه وبعده،

فلكل مرحلة آلياتها، وهي عملية مستمرّة ولا تنتهي بانتهاء مرحلة ما، حيث يجب انتقاء الطالب الأستاذ بمراجعة مستوياته التعليمية في مراحل التمدرس التي مرّ بها؛ لأنّ عملية التشخيص لا تنتهي مع بداية الانتقاء، فمعرفة ميولات ومعارف ومواقف الطالب المعلم تستغرق فترة زمنية يمكن من خلالها تصميم وتعديل حالات المُكون، فإذا ما توافقت آلية التشخيص الأولية المعتمدة على الحوار والاختبار والاستعانة بصفات محدّدة موضوعة مسبقا، وكذا فحص الجوانب العملية والشخصية لهذا الطالب؛ يكون الانتقاء التشخيصي سار وفق منهج عملي في بدايته؛ لأن الانتقاء التشخيصي يعبر عن وضعية اكتشاف تؤدي إلى التحقق من الفحص التربوي.

- . آلية التمكين الأخلاقية: لكي يكتمل التكوين للطالب الأستاذ يجب مراعاة آليات، لعل من أهمها الانتقاء وفق معاينة دقيقة لمسيرة الذاتية لمطالب المترشح لمدخول إلى المدرسة العليا للأساتذة، وكذا تزكيته من طرف معلميه وأساتذته، ثم تليها المعاينة في فترة التربص والتكوين وما لها من دور في الكشف عن الكثير من الحقائق التي تدعم ملف الطالب أو العكس، فالأخلاق للأسف أصبحت مغيبة من برامج التكوين لمطالب الأستاذ ومن الرسالة التعليمية ككل، إذ إن غرس القيم الأخلاقية والتي يرغب بها المجتمع تعمل على اكتمال شخصية المتعلم واتزانه وتحقيق التوازن بين أداء مهامه -أي: مصلحة التلميذ والمجتمع- وبين أخذ حقوقه وتحقيق مصالحه، ويكون ذلك من خلال برنامج تكويني يحوي النظم التربوية في مختلف المجتمعات، وكذا الخبرات الإنسانية والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة، وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركّز على القيّم والأخلاق في مختلف التعاملات، فالأنماط السلوكية التي يتعلمها المعلم خلال فترة تكوينه تهدف إلى التأثير على سلوك المتعلم وتوجيهه حتى يصبح أكثر إيجابية من خلال نموذج القدوة.
- آلية التمكين الذوقية: إنّ البرنامج التكويني في المدارس العليا يجب أن يوفّر آلية التمكين الذوقية، وذلك من خلال شرح المنهاج الدراسي المقرّرة بعد تخرجه، وكذا تعريفه بالكتاب المدرسي وبالمنهاج المكتوب والذي يترجم المنهاج الرسمي. ولذا وجب على البرنامج التكوين أن يشمل هاته النقاط من المنهج التربوي ومحتويات الكتاب المدرسي الخاص بتدريسه، ليكون الطالب الأستاذ منذ بداية تكوينه على علم بما سيدرسه، ويستطيع تحقيق الأهداف المرغوب فيها في المنهاج؛ لأن المنهاج يمثل فلسفة وأدبيات المنظومة التربوية التي تتبعها المؤسسة التربوية التي ينتمي

إليها المعمم، بوسائلها وأساليبها وأهدافها ومحتوياتها، وأهمها محتوى الكتاب المدرسي.

- آلية التمكين المعرفية: إنّ التكوين الجيّد هو الذي يمكن الطالب الأستاذ من أداء الفعل التربوي بصورته الصحيحة، وأن يتمكّن كذلك من استيعاب التدفّق العملي والمعرفي؛ ليشبع رغبات تلاميذه ويكفيه مع الأهداف التربوية، حيث إن استخدام المهارات التكنولوجية والقدرة على التعامل مع البرمجيات بالنسبة لمطالب الأستاذ المتمدرس في المدرسة العليا للأساتذة يجعله مهندسا للمفعل التربوي من خلال التعليم المتوازن الذي يقضي على التناقضات، ويبني الإنسان من الداخل حتى يتوافق مع محيطه الخارجي في عملية التعليم، وهو ما يجعل المشيد التربوي بغاية الوضوح؛ لأنه منذ البداية خاضع إلى انطلاق صحيح يبدأ من معاهد التكوين المدارس العليا للأساتذة، وذلك بتهيئة المعلم وتكوينه، ثم تجعله ينتقل من التعليم التقليدي إلى التعليم التكنولوجي.
- آلية التمكين التواصلية: إنّ عملية الاتصال تعدّ نشاطا تعليميا يلبي الكثير من الرغبات المعرفية، لذا وجب على برامج التكوين أن تُكيف على حسب هاته الآلية، فالطالب الأستاذ هو مكلف بعد تخرجه بتعليم المهارات والمعارف وتحقيق الكفاءات، وهذا لا يكون إلا بالقدرة على التواصل والتعبير.

ومن نقائص المدارس العليا للأساتذة هو عدم الالتفات لهاته النقطة المركزية والاكتفاء بالتلقين النظري رغم أنّ الطالب الأستاذ مكلف بالشفهي والتطبيق أثناء ممارسة مهنة التعليم أكثر من مجرّد حشو للمعلومات النظرية، فنجد المُكون الطالب الأستاذ فاقد لكل مهارات التواصل، وأولها المهارة اللغوية.

إنّ تعليم مادة ما لا يعني مجرّد حلّ مسائلها أو إشكالياتها؛ بل يعني تنمية التفكير المنطقي لدى التلميذ والقدرة على حل المشكلات على اختلاف معطياتها والانتقال من التجسيد إلى التجريد والعكس، وذلك بمخاطبة عقل وحس ووجدان المتعلم يحكمها نظام وقواعد، أما اللغة العامية فتخلق متعلما مشلولا ذهنيا: توتر فكري وجماد حسي. فطريقة التبليغ والأداء وإيصال المعلومة هي مهارة يجب أن يتعلمها خلال سنوات التكوين، ولذا الالتفات لهذا العنصر وإدخاله في محتوى البرنامج التكويني؛ يجعل الفعل التربوي ناجح (مرعي، 2000).

-الخصائص العامة لبرامج إعداد وتدريب الطالب الأستاذ:

- تدريب المعلم على الأداء والممارسة لا على أساس المعارف النظرية.

- تزويد برنامج الإعداد بخبرات تعليمية في شكل كفايات محدّدة تساعد المعلم على أداء أدواره التعليمية الجديدة.
- تزويد برنامج الإعداد لمطالب الأستاذ بالمعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفاياته التعليمية من مهارات وأساليب القيام بالفعل التربوي.
- إنّ البرامج التدريبية يجب أن تقوم على تحديد الاحتياجات التدريبية لمطالب الأستاذ ومن ثم وضع أهم خطوات البرنامج التدريبي المتضمن أهم الكفايات لتطوير مجموعة الكفايات المهنية لهذا المعلم حيث نركّز على الجانب المعرفي والسلوكي لمطالب الأستاذ ولا نكتفي بالجانب النظري التلقيني فقط.
- يتم من خلال البرنامج التكويني تحويل مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم، فيتم التعلم على أساس سرعة المتعلم نفسه وحاجاته واهتماماته.
- أن تكون مرتبطة بمبادئ الديموقراطية في التربية، حيث تتيح المجال لمطالب الطالب الأستاذ، وللأساتذة في المدرسة العليا المشاركة مع القائمين على إعداد البرامج، وذلك بنشر ثقافة الحوار والاستماع للآخر في منتديات وملتقيات تفسح المجال للتكلم والاستفادة والتعديل والتحسين.
- تحمل الطالب الأستاذ المسؤولية في الوصول إلى أهداف البرنامج حسب سرعته الخاصة والتعلم المباشر للسلوك.
- تقريب المتدرّب إلى أقصى درجة ممكنة من متطلبات عمله الميداني، وذلك من حيث المستوى الأكاديمي والمهارة في الأداء.
- إنّ الطلبة الأساتذة عندما يعرفون الكفايات التي يتطلبها عملهم؛ فإنّهم يستطيعون تحديد الأهداف التي يعممون من أجلها، ويستطيعون بسيولة أن يعرفوا ما ينبغي لهم أن يتعلموه وصولا للأهداف المرجوّة تحقيقها.
- توضع الكفايات التي يتوقع من المعلم القيام بها داخل الفصل وخارجه في صورة أهداف سلوكية يمكن ملاحظتها وقياسها، ويعدّ الأداء التدريسي لمطالب الأستاذ معيارا للحكم على مدى نجاحه في مهنة التعليم، وتتمثّل هاته الكفايات في مجال كفايات التدريس، وهي ثلاث كفايات:

كفايات التخطيط وهي الأداءات المتصلة.

كفايات التنفيذ بسلوك التدريس التي يؤديها.

كفايات التقويم المعمّم داخل الفصل "القسم".

- مجال الكفايات لإدارة القسم: وهي الإجراءات التدريسية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعليم داخل القسم الدراسي.
- مجال كفايات الاتصال والتفاعل الصفي: فعملية التدريس هي عملية تفاعل جماعي، ولذا ينبغي على المعلم أن يكون متمكنا من نجاحه في مهنته.
- مجال كفايات العلاقات البينية مع مجتمع المدرسة: وهي تعبّر عن قدرة المعلم على تكوين علاقات إيجابية وبناءة بينه وبين مجتمع المدرسة وكذلك الوسط التربوي ككل.

وهناك كفايات أخرى مثل: كفايات تحديد الاستعداد واستثارة الدافعية للمتعلم، كذلك كفايات التخطيط للمتعلم وتوظيف الوسائل التعليمية ...

- الاهتمام بتضييق الفجوة بين التنظير والتطبيق، وذلك بإحكام الترابط والتكامل بين المجالين النظري والتطبيقي في برامج إعداد الطالب الأستاذ، وبهذا تتحوّل النظريات والأسس العملية إلى كفايات تدريسية يظهر أثرها في أداء المعلم لعمله، أي في العملية التعليمية.
- الاستفادة من التغذية الراجعة Feed Back من مختلف المصادر ليكون التحصيل منتظم ومفيد وعملي، ونلاحظه ذلك من خلال واقع سلوك الطالب الأستاذ وتصرفاته التربوية، وأسلوب اجتهاده في تحقيق الفعل التربوي، والتقدّم في المستوى المعرفي.
- العناية بالتدريب بدلا من التدريس لمساعدة الطالب الأستاذ على امتلاك القدرة على الأداء العملي المنتج، وليس امتلاك المعلومات والمعارف النظرية فقط. فالمعلومات تكتسب قيمتها من إسهامها في تطوير الأداء المتصل بها، وبذلك يتحقق التكامل بين المجالين النظري والتطبيقي (محمد مصطفى و حوالة، 2005).

اقتراحات وتوصيات:

من خلال البحث المتواضع استطعت أن أصل إلى مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تكون خطوة في سبيل تحسين مخرجات المدرسة العليا، وذلك على النحو الآتي: .

- يجب بناء برنامج تكويني لمطالب الأستاذ بإشراك جميع الأطراف الفاعلة في العملية التربوية التعليمية من أساتذة جامعيين مختصين في علوم التربية وعلم النفس، وكذا المفتشين التربويين في وزارة التربية والتعليم لمادة التخصص، وكذا أساتذة المادة في المؤسسة التربوية ذوي خبرة في التربية والتعليم، فالتعاون ضروري ومطلوب

بين وزارتي التربية الوطنية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ لتحقيق أكبر فائدة وهي الأستاذ الناجح.

- لقد أصبح من الضروري تطوير المناهج الدراسية بالمدرسة العليا خاصة في ظل عالم التكنولوجيا؛ لأن هذا الواقع التكويني القائم على التلقين والحفظ، والتقييم المبني على أساس اختبارات فصلية قائمة على الاستظهار وفق مبدأ هاته سمعتكم ردّت إليكم.
- كيف نُكون طالب أستاذ على أساس المقاربة بالمحتوى، ثم نريد أن نوجهه إلى التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وهي نقطة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.
- يجب الانفتاح على التجارب التكوينية الناجحة في تخريج أساتذة أكفاء مثل التجربة الماليزية، وكذا إخراج البحوث العملية والدراسات الخاصة بتطوير المناهج والبحث العملي، وتطوير المنظومة التربوية، ومحاولة الاستفادة منها عمليا.
- إلغاء المذكرة وتعويضها ببرمجة لمادة المنهجية منذ السنة الأولى.
- التركيز على الجانب البيداغوجي من خلال زيادة الحجم السيعي للمواد البيداغوجية، وكذا زيادة معالمها وربطها بالجانب الميداني، فهي مواد تطبيقية عملية لا نظرية وهي الأساس في إعداد معلم ناجح.
- إن التربص الميداني يعاني من الإهمال فهو في الغالب حبر على ورق، إلا من كان له الحظ في أستاذ مكون له ضمير مهني، فيجب إنشاء وتشكيل متابعين لمسيرة عمل المتربص، وهم أساتذة مختصون من المدرسة العليا يرافقون الطلبة المعنيون طيلة مدة التربص، وهذا الأمر ليس بالصعب، ففي المدرسة العليا للأساتذة بوهران ينفّذ هذا الأمر ويعطي نتائج جيدة، فلم لا نطبقه نحن؟.
- جعل التربص يبدأ من السنة الرابعة؛ لأن المدة في السنة الخامسة قصيرة فهي لا تمكّن الطالب من الاستفادة بالقدر الكافي، فيجب توظيف الكم المعرفي التوظيف المناسب في الموقف التعليمي.
- إدخال الكتاب المدرسي للمقرر الدراسي لمادة التخصص لمطالب الأستاذ طيلة سنوات تكوينه، بحيث يصبح الكتاب إلزامي، أي مادة يحاسب عليها أو يقوّم على أساسه.
- التركيز على الوظيفة التواصلية أي الكفاءة التواصلية والقدرة على التبليغ والأداء والتأثير، وهذا من خلال تغيير أساس تقيم الطلبة الأساتذة وهي النقاط المتحصّل

عليها في السداسي الأول والثاني المتحصل على معدّل 01 من 01 والبحث عن ما هو أنجع وأنجح للممارسة المهنية.

- بما أن الطالب هو تلميذ الأمس وأستاذ الغد فسيكون له تجربة مخضرمة، ولتفكيره ونظرته للأمور اتساع ورؤية واضحة ودقيقة، وواقعية لمختلف المهام التربوية الموكلة إليه، فيساهم تكوينه السليم في رسم خارطة التعليم في الجزائر من خلال العقود القادمة؛ لذا يجب أن نحسّن من البرامج التي نكونه بها، وكذلك يجب أن نشرك الطالب الأستاذ في عملية الإصلاح والتحسين لإكسابه ثقة وروح المبادرة والقدرة على التفكير والإبداع، لذا لا تعلم بلا معلم كفء؛ لأن الظل لا يستقيم والعود أعوج.

الخاتمة :

إن حقيقة التكوين الجيد والشامل يساعد الطالب الأستاذ على اكتساب آليات التدريس وكيفية مواجهة المواقف التعليمية والتعامل معها بأسلوب علمي منهجي، وتوظيف المادة العلمية وفق خطة صحيحة هذا من خلال برامج تكوينية تستجيب لمتطلبات المهنة التعليمية، فجاء البحث لتحديد وتوضيح أوجه القصور والضعف في برامج التكوين التربوي والمعرفي في المدارس العليا للأساتذة، والإضاءة على التباين الواضح بين محتويات البرنامج التكويني الموجه للطالب الأستاذ، وبين متطلبات المدرسين أملاً في أن يصل صوتي إلى القائمين على هاته البرامج؛ لإعادة النظر في صياغة البرامج لتتلاءم مع حاجات الطالب الأستاذ كمشروع مربي صالح، فبصلاحه تصلح الأمة وبفساده تفسد.

المراجع:

أحمد اللقائي، و علي أحمد الجمل. (1996). معجم المصطلحات التربوية في مناهج وطرق التدريس. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

أحمد توفيق مرعي. (2000). ، الحياة محمد محمود، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصره واسمها وعملياتها. عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

سهيلة الفتلاوي، و محسن كاظم. (2003). الكفايات التدريسية،سلسلة طرائق التدريس. الاردن : دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبد السميع محمد مصطفى، و سهير حوالة. (2005). إعداد المعلم وتنميته وتدريبه. عمان، الأردن: دار الفكر.

غياث بوفحلة. (1984). الأسس النفسية للتكوين ومناهجه. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.